maket 3/25/08 4:46 AM Page 2

الإمارات وأوّل مسابقة ثقافية سنة ١٩٧٠

أول دورية خليجية تنشر مسابقة شعرية بين طلاب مدارس الكويت والبحرين عام ١٩٢٨م، وكانت تدور حول تحويل الذم في الشعر إلى مدح، وتحويل المدح إلى ذم!

عرف العرب منذ الجاهلية معنى المسابقة الأدبية، لا سيما تنافس الشعراء في سوق عكاظ. والمسابقة الأدبية يلزم الإعلان عنها في وسائل الإعلام، وما كان سوق عكاظ إلا أكبر وسيلة إعلام عرفها العرب قديماً. وفي العصر الحديث أصبحت الدوريات (الصحف والمجلات) من أهم وسائل الإعلام التي عرفها العالم العربي في القرن التاسع عشر. ومع ظهور الدوريات الأدبية – مثل: وادي النيل، وروضة المدارس المصرية، والهلال في مصر، والجنان، والجنة، والمقتطف في لبنان، وغير ذلك من الدوريات في معظم البلدان العربية – بدأت المسابقات في الانتشار، وبدأ قُراء الصحف يتنافسون حول كل مسابقة، سعياً للفوز بالجائزة، أو اكتساب الشهرة بنشر مشاركاتهم وأسمائهم في الجريدة ضمن الفائزين.

أ. د. سيد علي إسماعيل

أما أبيات المسابقة الشعرية، التي نشرتها مجلة الكويت في عددها الثاني فكانت:

منزلتي أحمد عظمها
وكم وكم بدا له معظم
ذو منة إحسانه بعلمكم
لعلمه بفضله متمم
يا نصرتي أتاكم منتصفاً
لتنصفوا محبكم مهتضم
مدرستي تغيرت في مدتي
عوائد وأخروا وقدموا
يا ضيعتي بينهم تعصبوا
جماعة يا ضيعتي بينهم

وأعلنت المجلة أن المسابقة متاحة لجميع القُراء وبالأخص تلامذة مدارس الكويت والبحرين، وطلبت منهم معرفة اسم الشاعر، وقلب كلمات الأبيات، على غرار بيت اليازجي مع تغيير ما يلزم. واختتمت المجلة مسابقتها بالقول: «ستقدم إدارة المجلة لمن يسدد في جوابه كتاباً جائزة، على شرط أن يكون الجواب باللغة الفصحى، وأن يكون مما يُحسن نشره على صفحات الكويت».

ويُحسب لهذه المسابقة حفاظها على اللغة الفصحى، واهتمامها بطلاب مدارس الكويت والبحرين، دلالة على انتشار التعليم والمدارس الرسمية بهذين البلدين. وربما لأن هذه كانت أول مسابقة من نوعها، وقعت المجلة في عدة مزالق، منها: أنها لم تنشر الردود الواردة إليها من القُراء أو الطلاب، ولم تحدد الفائز، ولم تنشر أية أخبار عن هذه المسابقة فيما بعد، وكأنها لم تكن! وبعد مرور شهرين، طوّرت المجلة من أسلوبها في إقامة المسابقات، حيث نشرت مسابقة أخرى، تمثلت في طرح ثلاثة أسئلة، هي:

١- أي العقيدتين تُنصر في هذا العالم: أعقيدة التدين أو الإلحاد، وما هي الأسباب التي ترجح بها أحد الرأيين على الآخر، وهل في فسد الإلحاد صلاح للعالم أم هدم لنظامه؟

٢- هل ستتم الغلبة لدعاة السفور في جميع الأقطار كما هو في أوروبا وأمريكا أم له حد يقف عنده في الأقطار الشرقية لدواعٍ لا توجد في هاتيك الجهات؟

٣- هل يُحسن بالشرق أن يقلد الغرب في كل ما جاء به وأخذه على علاته أم هناك أمور يجب عليه أن يتباعد عنها؟ اذكر رأيك مع بيان العلل والأسباب.

واختتمت المجلة طرح هذه المسابقة، بقولها: «نوجه هذه الأسئلة إلى القراء الكرام على اختلاف طبقاتهم وقد رصدت إدارة المجلة كُتباً لا تقل قيمتها عن عشرين روبية تقدمها جائزة لمن يصيب الهدف في جوابه، وستؤلف لجنة خاصة للحكم بين المجيبين». وربما يندهش القارئ من أسئلة هذه المسابقة وجدوى طرحها على قُراء المجلة عام ١٩٢٨! والحقيقة أن أسئلة هذه المسابقة صيغت بذكاء شديد، لأن من يتصدى للإجابة عليها –في هذا الوقت– كان لزاماً عليه قراءة جميع أعداد المجلة السابقة –وبالتالي شراء هذه الأعداد– لأن أغلب الموضوعات المنشورة في هذه الأعداد، تحمل الإجابات المطلوبة في المسابقة.

فعلى سبيل المثال، ورد بالعدد الأول من المجلة موضوعات: الدين .. مزاياه وكونه ضرورياً، وردّ الشبهات على الدين.. بطلان

■ **السبق في الخليج كان كويتياً**

أما على مستوى دول الخليج العربي، فربما كانت مجلة الكويت –لصاحبها عبد العزيز الرشيد– أول دورية خليجية تنشر مسابقة شعرية بين طلاب مدارس الكويت والبحرين عام ١٩٢٨م. وتلك المسابقة كانت تدور حول تحويل الذم في الشعر إلى مدح، وتحويل المدح إلى ذم! فمثلاً قول اليازجي مادحاً:

حلموا فما ساءت لهم شيم
سمحوا فما شحت لهم منن

من الممكن تحويل هذا المدح إلى ذم، إذا كُتب البيت من آخره إلى أوله، هكذا:

منن لهم شحت فما سمحوا
شيم لهم ساءت فما حلموا